أوّل حديث ودّي لمجلة «ميقات الحج»
مع ممثّل وليّ الفقيه في شؤون الحج والزيارة
سماحة حجة الإسلام والمسلمين السيد علي قاضي عسكر

تعريب: السيد عباس الصافي

١ـ ميقات الحج:

نشكر سماحتكم على إتاحة هذه الفرصة لمجلة (ميقات الحج) للتحدّث إليكم، وبيان آرائكم حول الحج والمسائل المتعلقة به. يُرجى أن تخبرونا عن المرات والسنوات التي سافرتم بها إلى الديار المقدسة.

الجواب:

بلطف الله وعناية الرسول صلى الله عليه وآله وآل بيته الكرام عليهم السلام، تشرّفتُ بزيارة بيت الله منذ عام (١٩٨٠م) كلّ سنة ما عدا أربع سنوات، منها ثلاث سنوات بسبب منع السفر إلى هناك احتجاجاً على حادثة الجمعة الدموية في مكة، وسنة لم أسافر فيها لأسباب شخصية. وخلال السنوات التي سبقت رحيل الإمام الخميني قدس سره كنت مسؤولاً في بعثة الإمام ومنذ عام (١٩٨٩م) أصبحت مسؤولاً عن بعثة المرشد الأعلى ـ مدّ ظلّه ـ .

٢ـ ميقات الحج:

بما أنّ سفرات الحجّ تتضمّن الكثير من الذكريات الجميلة، فلا شكّ أنّ لدى سماحتكم بعضاً من تلك الذكريات، فهل لكم أن تشيروا إلى شيء منها؟

الجواب:

كانت أوّل رحلة لي عام (١٩٨٠م) وكنت مدعوّاً لإلقاء كلمة في دولة الإمارات، فطلب مني المضيّف الذي كان مُقرّراً أن يسافر إلى الحجّ من تلك الديار، طلب مني الذهاب معه إلى الحجّ والتشرّف بزيارة بيت الله الحرام. فرجعت من الإمارات إلى إيران؛ لكي أصطحب معي عائلتي، لكنّ الحظّ لم يحالفني حيث اشتعلت نيران الحرب بين العراق وإيران، وتعطّلت الرحلات الجوية. فاضطررنا إلى الذهاب إلى (بندرعباس) لنغادر من هناك إلى (دبي) بواسطة القارب. فتعرّضنا إلى عاصفة في عرض البحر،

وكانت شديدة للغاية بحيث يئس الجميع من البقاء حيّاً بعدها، فكانت الأمواج تتقاذف القارب وامتلأ بالماء. لكنّ الله سلّم، واستطاع قائد القارب المحنّك الرسوّ عند إحدى الجزر. وبعد (١٦) ساعة من التأخير، وبعد هدوء البحر، واصلنا السير نحو (دبي) ومن هناك سافرنا إلى الديار المقدسة.

وفي تلك السنة لم يُوَفّق سوى عدد قليل من الزوار الإيرانيين في السفر إلى الحـجّ. وكانت هناك بناية تدعى (مدينة الحج) في مدينة جدّة وهي بناية قديمة تحتوي على أسرّة ذات طابقين وفراش اسفنجيّ، ولم تكن فيها أيّة مستلزمات طبية بالمرّة. ولم يكن مطار جدّة الحالي قد أُسّس بعد، وفي ذلك الجوّ الحار جداً لم نكن نمتلك سوى مروحة بسيطة فقط. كان الكثير من الحجاج يأتون إلى الحجّ بسيارات الحِمل، ولم يتمّ إنشاء أنابيب مياه الشرب في عرفات أو منى أو المشعر الحرام، وبدلاً من ذلك كانت توجد بعض الدوارق المليئة بالماء وبعض الأباريق. وأذكر في تلك السفرة أنّ الطريق المؤدي إلى (الجحفة) لم يكن مُعبّداً، وقد أضاع سائقنا الطريق لعدّة ساعات. وعندما وصلنا، لم نحصل على ماء للوضوء أو التطهّر إلاّ بشقّ الأنفس.

على أية حال، كانت الأوضاع مختلفة تماماً عمّا هي عليه في الوقت الحاضر. وأذكر أنّه كانت تقع بعض الحرائق في (منى) وأدّت إلى إزهاق الكثير من الأرواح. أريد بهذا فقط الإشارة إلى أعزّائنا القرّاء بأنّ وضع السفر إلى الديار المقدسة خلال السنوات الأولى من انتصار الثورة الإسلامية كان صعباً للغاية. وأمّا ما ورد في بعض الدراسات والمقالات من أنّ انتصار الثورة الإسلامية ساهم إلى حدّ كبير في دفع عجلة العمران والتنمية في دول المنطقة، وإيجاد الأسباب والعوامل لخدمة الشعوب، كلّ ذلك صحيح ولا شكّ فيه. ومنذ سنة (١٩٨١م) بدأت التغييرات والتطوّرات تتجلّى فيما

يتعلّق بالحجّ شـيئاً فشـيئاً حتى وصل الأمر إلى ما هو عليه اليوم. لكن لايجب أن ننسى بأنّ الأوضاع في السابق كانت أصعب وأشقّ على المسافر كما ورد في بعض يوميات الحجّ القديمة.

٣ـ ميقات الحج:

تحدّثتم في بعض اللقاءات والجلسات عن إجراء بعض التغييرات في هيكلية بعثة المرشد الأعلى، فما هي أهداف تلك التغييرات؟ وما هي النتائج التي تمخّضت عن ذلك؟ هل توجد بعض الآثار الإيجابية الواضحة لذلك التغيير؟

الجواب:

تحمّل المسؤولون في البعثات السابقة الكثير من المشاقّ، بالنظر إلى خصوصيات تلك الفترة، وقاموا بالعديد من الإنجازات، لكن، ومنذ عام (١٩٩١م) حيث تسلّم سماحة آية الله (ري شهري) مسؤولية ممثلية ولي الفقيه وقيادة الحجيج، فقد أُنجزت الكثير من الأعمال الجبّارة بسبب مثابرته الجادة ونظرته المستقبلية، وهو ما نشهده اليوم، ونتمتّع في ظلّه ببركات وأعمال كبيرة.

وبعد تسلّمي مهامّ هذه البعثة والفخر الذي حظيت به من لدن المرشد الأعلى بقيادة الحجيج، شعرت وفقاً لتجاربي السابقة بضرورة إعادة النّظر في هيكلية هذه المنظمة ومؤسساتها للتركيز على الأمور الهامّة، وفي نفس الوقت تقليص حجم البعثة؛ لذلك، دعونا بعض أصحاب الخبرة في شؤون إدارة أمور الحجّ والتصاميم اللازمة، وبعد تعرّفهم على آرائي والأهداف المتوخّاة من هذه التغييرات، شرع الجميع بالعمل بجدّ واجتهاد، فكانت نتيجة ذلك أن تمّ دمج وتقليص المعاونيّات والدوائر، حيث دمجت (معاونية التعليم والبحث) مع (معاونية شؤون رجال الدين) لتصبح (المعاونية الثقافية) وذلك للشّبه الكبير

بين الأعمال التي كانت تقوم بها كلّ من المعاونيتين السابقتين، وكذلك دمج (معاونية الإشراف والتفتيش والتقييم) مع (المعاونية التنفيذية) فأصبحت (معاونية تنمية الإدارة والمصادر)، ووضعت دائرة (أهل السنّة) تحت لواء (المعاونية الثقافية).

واليوم، وبعد مرور بضعة أشهر، ظهرت آثار تلك الإنجازات التي دعمت الهيكلية، وخلقت الانسجام بين البرامج على اختلافها بعد حذف الأعمال غير الضرورية أو المكرّرة.

وتجدر الإشارة إلى أنّه من الممكن أن تطفو على السطح بعض المشاكل جرّاء التغيير الحاصل في الهيكلية، وهي مشاكل يمكن وضع الحلول لها خلال البرامج المقبلة.

ومن بين النّعم التي درّتها علينا تلك التغييرات اختزال ما يقارب (١٠٣) من طاقم البعثة خلال موسم الحجّ في العام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م)، وهي خطوة كبيرة لمنح الآخرين الفرصة ليحلّوا مكانهم، وكذلك تقليص طاقم المنظمة ككلّ.

والجدير بالذكر هنا أنّ تلك التغييرات لم تؤثّر على نشاطات البعثة، بل على العكس من ذلك حيث قادتها إلى إنجاز نشاطات كبيرة أخرى أيضاً.

٤ـ ميقات الحج:

كانت بعثة الحجّ عام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) هي الأولى تحت مسؤوليتكم كممثّل لولي الفقيه في أمور الحجّ والزيارة؛ ما هي المميزات التي تمتّعت بها تلك البعثة، وما هي التغييرات البارزة مقارنة بالبعثات الأخرى في السنوات السابقة؟

الجواب:

تمّ إنجاز مراسم حجّ التمتّع لعام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) بشكل لم يسبق له نظير والحمد لله، حيث اتّصفت بالانسجام والتعاون بين أفراد طاقم بعثة المرشد الأعلى، وأدّى كلّ واحد من المسؤولين مهامه في جوّ معنويّ

عال، وحالة تعبّدية نقيّة للغاية.

ومن بين النشاطات التي تمّ إنجازها خلال موسم الحجّ الحالي، هي:

١. تصميم وتنفيذ برامج تعليمية وثقافية متنوعة داخل القوافل؛ لاستغلال الفرص الثمينة، وتعزيز الجوّ المعنويّ والديني في الحجّ.

٢. المحافظة على التعاون المستمر بين القوافل والزوار الإيرانيين داخل وخارج البلاد.

٣. القيام ببعض البرامج الثقافية والدينية والسياسية بحضور جموع كثيرة من الأشخاص في المدينة المنورة ومكة المكرّمة، وكذلك في عرفات ومنى.

٤. إقامة التجمّعات المختلفة الداخلية والخارجية، واختيار المواضيع المهمة المناسبة.

٥. الاتصال المستمر والودّي واللقاءات الأخوية مع بعثات مراجع التقليد، والاستفادة من آرائهم القيّمة في مختلف الأمور.

٦. الالتقاء بالمسؤولين ورؤساء البعثات في الأقطار المختلفة والمنظمات الدولية، وبعض مسؤولي الدولة المضيفة.

٧. الالتقاء بالزوار في أماكن تواجدهم والاتصال المباشر معهم، لمعرفة آرائهم ومشاكلهم.

٨ . تطبيق الأعمال بهيكلية جديدة وتصاميم حديثة؛ للتهيّؤ لمواسم الحجّ، وإجراء الدراسات من أجل تحسين الأداء ورفع النّقص بغية استمرار العمل بشعار هذه السنة (طموح أكبر وعمل مضاعف).

٩. الإشراف المستمر للأداء والتطبيق في الأقسام المتعددة للبعثة والمنظمة ككلّ من أجل إصلاح العمل وبحث المشاكل، والنظر في الشكاوى، والسيطرة على العمليات الرئيسية للحجّ وتحسينها.

١٠. بحث ستراتيجية المسائل الأساسية والجهود المبذولة في مجالات المعرفة والعقيدة والسياسة في الحجّ، وتقديم الخطط والتطبيقات الخاصة

بإدارة تلك المسائل.

١١. دراسة وبحث الوضع القائم لعملية الحجّ، ووضع البرامج المتعلقة بالحجّ النموذجي المطلوب.

١٢. تحضير ونشر المنتجات، توسيع وتعميم الأنشطة الثقافية والدينية الخاصة بفريضة الحجّ.

وفي هذا المجال ولإيجاز الحديث نكتفي بهذا القدر؛ لنقدّم تفاصيل أخرى جواباً عن أسئلتكم التالية.

٥ ـ ميقات الحجّ:

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران وخاصة إبّان رئاسة أمير الحجّ آية الله محمّدي ري شهري وسماحتكم كنتم تمثّلون قدوة الإدارة لهذه البعثة في أمور الحجّ والزيارة، وقمتم بإنجاز الكثير من الأعمال القيّمة في مختلف المجالات كاختيار رجال الدين البارزين واللائقين لهذه المسؤولية والمدراء المحنّكين، ونشر الكتب والمجلات، والعديد من الأعمال الثقافية، وتقديم المقترحات الخاصة بالحجّ عبر الإذاعة والتلفزيون، بل وحتى في مجال التطبيق. بيّنوا لنا إذا سمحتم الوضع الحالي من خلال نظرتكم، ومدى النّقص الموجود والتدابير المتّخذة لإزالة ذلك النّقص.

الجواب:

خلال الإدارة السابقة كانت لي علاقات طيبة ووديّة مع آية الله ري شهري، وكان سماحته يكنّ لي احتراماً كبيراً وثقة؛ لذلك كان سماحته يأمر بتنفيذ مُعظم الطروحات والاقتراحات التي كنت أقدّمها، بل وكان يدعمني في تطبيق تلك الاقتراحات. وخلال الإدارة السابقة التي دامت عشرين عاماً كنت أقدّم كلّ ما بوسعي من أجل الارتقاء بمكانة الحجّ؛ ليستفيد الناس من الخدمات المقدّمة؛ لأنّ الحجّ والزيارات يمكنها أن تحلّ الكثير من معضلات المجتمع إذا ما استثمرنا ذلك بشكل جيّد.

ففي الوقت الحاضر لدينا ما يقارب

مــن (٩٠٠٠٠٠) زائر وحــاج ومُعتمر وحوالى ميليــون ونصف الميليون زائر للعتبــات المقدســة و(٧٠٠٠٠٠) زائر تقريباً إلى ســورية، أي ما مجموعه (٣) ملايين زائر في هذه الســنة غير الزوار للحرم الرّضوي الشريف وأبناء الأئمّة داخــل البلاد؛ فــإذا حســبنا الملايين

إذ يدخل الحاج دورة تعليمية وجلسات تثقيفية تســتمر لعدة أشــهر، وحوالى شهر كامل يقضيها الحاج في سفرته إلى مكّة بأيامها ولياليها، فلو استثمرنا هذه الفرصة بالشكل المطلوب، فإنّ التأثير الروحي والأخلاقي سيكون عظيماً.

ومــن جهة أخــرى، فــإنّ الآداب

الثلاثة من الزوار مع أبنائهم وذويهم الذين نفترض أنّهم بحدود (٤) ملايين أشخاص فإنّ ذلك سيعني ما يقارب (١٢) ميليون زائر ســنوياً، وكلّهم سيتأثرون بالمعنويات التي تحملها تلك الزيارات المقدســة. وهنا تكمن أهمية الموضوع

والتقاليد التي تصحب تلك السفرات مثل طلب المســامحة والغفران وتزكية الأمــوال وغير ذلك تشــمل كلّ عام مــا يقرب من ثلاثة ملايين شــخص، وبذلــك تــزول الخلافــات وتنمحي المشاكل بين الأفراد، ويعمد هؤلاء إلى

عزل الأموال المشبوهة عن الأموال الحلال، وتنعدم الكثير من المشاكل المالية والأخلاقية والعائلية. . وهكذا لا بدّ لنا من أن ننظر إلى هذا النوع من السفر من خلال تلك الزاوية، والاهتمام بنتائجها المعنوية.

واليوم تقع على عاتقنا مسؤولية كبيرة تتلخص في إيجاد مثل هذه الأرضية للتغيير، لكنّ طريق الوصول إلى مثل تلك الأهداف يمرّ بالتنمية الفكرية وتطوير المستوى العلمي للزوار من خلال نشر الكتب والمجلات والصحف، وإيصال المعلومة المطلوبة إلى الزائر. إذن، لا بدّ أولاً من تطوير وتحسين المستوى الثقافي والعلمي للزائر، واختيار رجال الدين المناسبين والكفوئين المطّلعين على مُعظم العلوم والفنون المؤثّرة.

إنّ اختيار رجال الدين الأكفّاء والمسؤولين الجيدين في هذا المجال والمدراء الجديرين بحمل هذه الأعباء هي من واجبنا ومسؤوليتنا نحن؛ حيث يجب علينا وضع البرامج الخاصة بذلك، وهذا ما كنّا نقوم به في السنوات السابقة، فأصدرنا الكتب وعرضنا الأقراص المدمجة والأشرطة، والكثير من الأنشطة التعليمية والثقافية الأخرى.

لكن رغم كلّ ذلك لا زلت أشعر بضرورة تقديم المزيد واستثمار كلّ الطاقات، وإنّنا ما زلنا في بداية الطريق، ولا بدّ من توسيع ونشر ثقافة الحجّ، وتعميق المعتقدات الدينية داخل المجتمع، ونحن نسعى للوصول إلى ذلك الهدف بأقصى سرعة.

٦ـ ميقات الحجّ:

كانت أعداد الزوار من كبار السنّ في هذا العام كبيرة، ورغم أنّ ذلك أفرحهم وزاد من ثقتهم، إلاّ أنّ ذلك لم يخل من بعض المشاكل والصعوبات، سيما بالنسبة لرجال الدين والمساعدين وحتى المدراء والمسؤولين عن القوافل. فهل ستُعطى الأولوية لكبار السنّ

كذلك في السنوات القادمة رغم تلك الصعوبات؟

الجواب:

كان موسم الحجّ في السنة الماضية (١٤٣١هـ) حساساً لعدة أسباب، منها:

* المشاكل التي كانت موجودة في السنوات السابقة كانتشار مرض الإنفلونزا (آ) حيث أدّى ذلك إلى عدم السماح للكثير من الحجاج من كبار السنّ بأداء فريضة الحجّ، فأضيف ذلك العدد إلى أعداد الحجاج لعام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) فكان ذلك موقفاً صعباً بالنسبة لنا.

* تمّ تطبيق النقل المتناوب في تلك السنة لأوّل مرّة ، فكان من الطبيعي أن يؤدي ذلك إلى القلق. ثمّ إنّ تغيير هيكلية البعثة وتقليص عدد أفرادها بواقع (١٢٠) شخص كان له أثره البالغ. لكن بحمد الله ولطفه، وبمساعي جميع المسؤولين في بعثة الحج والزيارة في كلّ أنحاء البلاد، أُزيلت كلّ تلك المشاكل، فكان لدينا موسم طبيعي للحجّ، وانتهى كلّ شيء بسلام وخير. وهنا أودّ تقديم الشكر الجزيل لرئيس منظمة الحجّ والزيارة الأخ (ليالي) وجميع أفراد طاقمه من المعاونين المحترمين، وكلّ الكوادر هناك بما فيهم رجال الدين والمساعدون والمدراء والمسؤولون عن القوافل، إذ لولا تعاونهم ومجهودهم لما وُفّقنا في الوصول إلى هذه النتيجة الطيبة.

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّه ورغم جميع الجهود المبذولة، فإنّ موسم الحجّ لم ينقض من دون مشاكل أو صعوبات، فهذه السفرات بالذات تحمل في طياتها الكثير من المشاكل والأمور غير المتوقعة كتأخّر الرحلات وأحمال الزائرين وأمتعتهم؛ ممّا قد يؤدي إلى حصول ما لا تُحمد عُقباه.

٧ـ ميقات الحجّ:

من بين الميزات التي كانت موجودة خلال موسم الحجّ للسنة

الحالية حضوركم الـدؤوب واليومي بين ظهرانـي القوافل، وتناول الطعام إلى جانب الـزوار، ثمّ الجلوس معهم والاستماع إلى المشـاكل. فهل حدثت معكم أيّة حكايـات أو طرائف خلال جلساتكم تلك؟

الجواب:

إنّه لفخر لـي أن أكون مع الناس دائماً وإلى جانبهم، وكنت أسـعى أن لا أبتعـد عنهم قدر الإمـكان؛ وهذا ما فعلته في موسـم الحجّ أيضاً. فكلما كانت تسـنح لـي فرصة أو مناسـبة كنت أحضر جلسـات ودية ولقاءات علمية كانـت تُعقد من قبل البعثة في الفنادق والأبنيـة المخصصة لها أحياناً خـلال تناول الطعام، وأخرى مع جموع الزائرين، وخاصة مـع بعض الأعزاء المعوقين، و أُسر الشـهداء، و نقدّم ما استطعنا من الخدمات لزوارنا الأعزاء. وقد استفدنا كثيراً من تلك اللقاءات والزيـارات حيث كنا نعالج المشـاكل عن كثب، ونحـاول الحصول على رضا الناس.

وكنت قد قضيـت أكثر من ثلاث سـاعات مع المسـؤول المحـترم لقافلة الأحبـة المعقويـن وذوي الاحتياجات الخاصة، أستمع خلالها إلى حديثه الممتع، وما ذلـك إلاّ فريضـة مفروضة علينا لخدمة هذه الطبقة. لكنني أعتبر نفسي أصغر من أن أحظـى بخدمة الزائرين، وما حضوري معهم إلاّ فخر لي وتقدير كبير منهم إزائي.

٨ ـ ميقات الحجّ:

شهدنا خلال موسم الحجّ في العام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) حضور مسـؤول منظمة الحجّ والزيارة السـابق (السيد مصطفى قهرودي) والمسـؤول الأسبق (السـيد محمد حسـين رضائي)، فهل كانت دعوتهما خلال هذه الرحلة من أجل تقديم الشكر لهما على جهودهما أم كان لذلك للاسـتفادة من تجاربهما السابقة؟

الجواب:

لا شكّ في أنّ الاستفادة من تجارب أمثال هؤلاء هي واجب علينا، فتجارب المسؤولين السابقين الذين تصدروا الأمور في ظروف حساسة يمكنها أن تنير لنا الطريق واتخاذ القرارات الصائبة؛ لذلك طلبت في السنه الماضية من كلّ من السيد محمد حسين رضائي ومصطفى قهرودي اللذين شغلا تلك المناصب لعدة سنوات، وكذلك من السيد سلطاني شيرازي أحد الرواد في إدارة قوافل الحجّ، وله خدمات جليلة في هذا المجال، وكذلك من السيدين الدكتور أوتار خاني والدكتور منصوري، وهما أستاذان وصاحبا آراء قيّمة في مجال الإدارة، طلبت منهم جميعاً أن يقوموا بدراسة شاملة، وتقييم الوضع الحالي، وإبداء الآراء اللازمة فيما يتعلّق بمواسم الحجّ، ثمّ تقديم الحلول المطلوبة لذلك. وقبل موسم الحجّ وخلال الموسم، قام الأساتذة المذكورون بعقد اللقاءات، وأخذ الآراء من أصحاب الرأي، وتحقّق المطلوب، وخرجوا بنتائج مثمرة وضعوها كلّها في كتاب قيّم، حيث نأمل أن يتمّ تطبيق كلّ ما ورد فيه بالشكل المطلوب من أجل إزالة كلّ نقص وترميم أيّ ضعف.

لقد كان ذلك الجهود شيّقاً للكثير من الإخوة الذين عبّروا لنا مراراً عن شكرهم لنا؛ لعدم تجاهل الإدارة أو التهاون في جهودهم التي قدّموها. وهذا ما أؤمن به أنا أيضاً وهو أن لا يتمّ تجاهل جهود المدراء السابقين، فكلّ مدير ومسؤول لا تخلو إدارته من النقص أو الخلل، لكن لا يجب أن نرى نقاط الضعف ونتجاهل مواضع القوة. وتلاحظون أنّ أيّ نبيّ في القرآن الكريم لا يعيب على النبيّ الذي سبقه ما فعله أو يستهجن ما قام به، بل يسعى كلّ واحد منهم إلى بيان نفسه على أنّه جاء مكمّلاً لِما بدأ به النبيّ السابق، حتى جاء خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله فاكتمل الدين وبلغ الإيمان ذروته.

٩ـ ميقات الحجّ:

علمنا بـأنّ بعثة المرشـد الأعلى قـد أقامـت العديـد من الجلسـات والتجمعـات في مكـة والمدينة خلال موسـم الحجّ لعام (١٤٣١هـ/٢٠١٠م) كما كان ديدنها في السنوات السابقة. هل ترون سماحتكم أنّ نتائج مثل تلك التجمعات والمؤتمرات ستكون مؤثّرة؟ وهـل كان هناك أيّ فـرق بينها وبين سابقتها في الأعوام الماضية؟

الجواب:

عُقـدت الكثـير مـن المؤتمرات والتجمّعات في المدينـة ومكة كما في السنوات السـابقة، وفيما يلي بعض المؤتمرات الدولية التي أُقيمت هناك:

١. مؤتمر أُقيم في المدينة المنورة حول مكانة المرأة تحت شـعار (المرأة وإحياء القيَم الإسـلامية) وحضرتـه (٢٥٠) شخصية من (١٧) بلداً.

٢. مؤتمـر التقريـب تحت شـعار (التعاطـي الإيجابي بين أتباع المذاهب الإسلامية) وحضره (٦٠٠) شخص من (٢٨) دولة.

٣. مؤتمر القدس تحت شـعار (غزّة رمز العزّة) حضره (٦٥٠) شخصية من (٣٠) بلداً.

٤. مؤتمر آل البيت عليهم السلام تحت شـعار (دور آل البيـت عليهم السلام في تبصير الأمّة) حضرته (٧٠٠) شـخصية مـن (٢٤) بلداً.

٥. مؤتمـر العلمـاء والمبلغين تحت شـعار (دور العلمـاء والمبلغـين في التعاضد الإسـلامي) وحضرته (٩٥٠) شخصية من (١٤) بلداً.

٦. مؤتمـر المثقفـين تحـت شـعار (التحديـات والفُـرص في العـالم الإسـلامي) وحضرته (٩٠) شخصية من (١٣) بلداً.

٧. مؤتمر المُغتربين الإيرانيين.

وعلى الصعيـد الداخلي أُقيمت العديـد من المؤتمـرات لرجال الدين والمسـاعدين في القوافـل وضمّت ما يقارب (١٢٠٠) عضو، والمؤتمرات المحلية

لرجال الدين، والمؤتمرات الخاصة بأهل السنّة التي أُقيمت في مكة والمدينة، ولاقت ترحيباً كبيراً حتى أنّ المكان الذي أُقيم فيه مؤتمر أهل السنة كان قد امتلأ حتى آخره، فاضطرّ البعض إلى الجلوس على الأرض.

ونسعى إلى إغناء مضامين المؤتمرات القادمة؛ لاستثمار مواسم الحجّ إلى أقصى حدّ على المستوى الداخلي والخارجي.

١٠ـ ميقات الحجّ:

نلاحظ في كلّ عام ازدياد عدد الكتب الصادرة في العربية السعودية، وكلّها تتعرّض للشيعة والمذهب الشيعيّ، والانتقاص من الثورة الإسلامية، ويزداد ذلك باطّراد في كلّ موسم حجّ. فهل لدى ممثلية الولي الفقية أيّة برامج لمواجهة تلك الأعمال؟ وهل تنوي الممثلية إبداء ردود فعل أقوى وأكثر فاعلية؟

الجواب:

يُمثّل الحجّ أساس وحدة الأمّة الإسلامية، واستناداً إلى الآية الشريفة ﴿لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ﴾[١] لابدّ للمسلمين من استثمار فرصهم في موسم الحجّ، ولا شكّ في أنّ أفضل تلك الفُرص والمنافع هي إيجاد هيكلية توحيدية، والعمل على توحيد الأمّة الإسلامية؛ لبيان عظمة الإسلام وعزّة المسلمين في أنحاء العالم. وللأسف تسعى بعض العناصر المتطرّفة، ومن خلال تمويل أفعالهم من بيت مال المسلمين، واستخدام كلّ الوسائل غير المنطقية، وعَبر إيقاع الإرهاب وتوسيع رقعة الاتّهام والتشكيك، تسعى تلك الأطراف والعناصر إلى إيجاد الفُرقة بين المسلمين رغم أنّ نتيجة تلك الأفعال ـ وكما أشار القرآن ـ ليست سوى الذلّ والفشل ﴿وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ﴾[٢].

وهؤلاء يقومون بنشر ملايين الكُتب وبعشرين لغة من لغات العالم،

ثمّ توزيعها على الحجّاج، في حين أنّ المسلمين الذين يأتون إلى هناك لأداء هذه الفريضة لا يحق لهم التحدّث أو توزيع الكتب أو المنشورات. أليس ذلك مخالفاً لتعاليم القرآن. قال الله في كتابه العزيز: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.[٣] قال سبحانه: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ * الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾.[٤] فمنطق الإسلام إذاً هو أن يجلس المثقفون والعلماء، ويتحدثون فيما بينهم، والاستفادة من تجارب بعضهم، ومن الوسائل العلمية والأساليب الدينية واختيار الأفضل منها. أمّا الأشخاص الذين لم ينالوا نعمة العلوم الدينية، فأنّى لهم أن يخوضوا في مثل تلك الأحاديث، أو عرض آرائهم بشكل أُحاديّ، مستعينين بالكذب والتحريف؟! وواضح أنّ ذلك لا يحلّ أيّة مشكلة.

وبناء على ذلك فإنّ ما يقوم به أولئك بعيد عن العدل والإنصاف؛ وبعبارة أوضح، عندما يقومون بطبع ونشر الكتب واتّهام الشيعة بالقول بتحريف القرآن فإنّ ذلك يُعدّ من الكبائر، فالقرآن الكريم يزيّن كلّ مسجد من مساجد الجمهورية الإسلامية في إيران وكلّ بيت فيها، فإذا قارن المسلمون بين نسخة المصحف الكريم الذي تهديه إليهم السلطات السعودية وبين القرآن الموجود بين يدي أيّ حاجّ، سيتيقّنون من أنّه لا فرق بينهما على الإطلاق، وأنّ اتّهام الشيعة بالقول بالتحريف ليس سوى أكذوبة رخيصة. وها هي الإذاعات ومحطات التلفزة في إيران تبثّ كلّ يوم قراءات وتلاوات للقرآن الكريم للعديد من القرّاء، فأيّ آية تختلف عمّا هو موجود في القرآن؟ ألا يُعتبر إنفاق بيت مال المسلمين على الأكاذيب خيانة للأمّة الإسلامية؟!

وعندما يُقال للشيعة في منطقة البقيع أنّ التوسّل شرك وأنّهم مشركون، فإنّ جميع المسلمين يعرفون أنّ

ذلك هو كذب وافتراء؛ لأنّ الأئمّة عليهم السلام هم وسائط للتقرّب إلى الله سبحانه وهو ما ورد في القرآن أيضاً في قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾.[٥] بل لو حاول أيّ مسلم وضع النبيّ صلى الله عليه وآله والأئمّة في مقابل الله سبحانه ستجد الشيعة أوّل مَن يعارضون ذلك ويحاربونه مُعتبرين فعله هذا خارج عن التوحيد.

وما يقوم به أولئك هو محرّم في نظر الآخرين، فالقرآن يقول: ﴿وَلاَ تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَى إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾.[٦] في حين أنّ هؤلاء يعتبرون غيرهم من المسلمين مشركين وهذه بالذات هي عقيدة باطلة.

هذا في الوقت الذي تضمّ الكتب التي تنشرها السعودية العديد من الروايات المتعلقة بالإمام المهدي عليه السلام وصادق عليه الكثير من علماء أهل السنة الكبار؛ فالشخص الجاهل والأمّي الذي ينفق المال لترويج الباطل والتشكيك في وجود الإمام المهدي عليه السلام، لا ريب في أنّ هذا الشخص لا يسعى إلى البحث العلمي؛ لأنّه جاهل أوّلاً وعاجز عن البحث والمناقشة ثانياً؛ وإذا ما حاول أيّ شخص الخوض معه في حديث أو نقاش فإنّ مصير الأوّل السجن والاعتقال، فأيّ مكان في هذا العالم يحبّذ هذا الأسلوب وأيّ موضع من هذا التصرف يُعدّ إسلامياً؟

إنّ ما يُنشر في تلك الكتب مخالف للحقيقة ومُعظمه كذب وافتراء، فمنها ما يعتمد على الروايات الضعيفة ويتّخذها ذريعة للنّيل من الشيعة الذين لا يثقون بمثل تلك الروايات أصلاً.

وفي بعض الأحيان يطرحون شبهات مُعيّنة قام علماء الشيعة بالإجابة عليها مراراً وتكراراً بأسلوب علميّ وبراهين دامغة وأدلّة واضحة، وقد كتب العلامة الأميني في (الغدير) والسيد شرف الدين في (المراجعات) ومير حامد حسين في (عبقات الأنوار) وغيرهم ما لم يبق لأحد شبهة ولا ريب، بل كتب الكثير من أهل السنّة وقد ردّوا على

شـبهات الوهابية، وكتبوا العديد من الكتب حول ضلالاتهم.

إنّ بعثة المرشد الأعلى قامت حتى الآن بنشـر وطبع ما يقارب من (٢٠٠) كتاب في الردّ على الأفكار الباطلة التي تبثّها تلك الكتب الموزّعة، بالإضافة إلى تأليف موسوعة في ردّ شبهات الوهابية ستنشـر قريباً بـإذن الله وبأسـلوب واضح.

يتحزّمون بالأحزمة الناسـفة ويقومون بعمليات انتحارية؛ ليقتلوا بها الشيخ والمرأة والطفل والشاب كما يحدث في العراق وباكسـتان والمناطق الإسلامية الأخرى، لا يمكنهم أن يكونوا مسلمين إطلاقاً أو يدّعوا الإسلام.

ولهـذا لا يجـب أن تثـير تلـك المؤآمرات الشيعة والسنّة ومواجهتهم لبعضهم البعض، فللشيعة الكثير من

لكنّ النقطة المهمـة هي أن نعلم بأنّ الفرقة الوهابية مكروهة في أغلب الدول الإسـلامية، ويعتبرها المسلمون هناك فرقة متطرّفة وغير منطقية، فالذين

القواسم المشـتركة مع السنّة، ولطالما دافعت الجمهورية الإسلامية في إيران عن المسـلمين في فلسـطين والبوسنة والهرسـك وباكسـتان وأفغانسـتان،

وأغلب مسلمي تلك البلدان هم من أهل السـنّة. وفي إيران يعيش شـعبنا جنباً إلى جنب مع أهل السـنّة في جوّ متآخ ولا توجد أيّة مشاكل فيما بينهم. إذاً، علينا أن نكون حذرين ممّا ينشـره أعداؤنا، وأن لا نسـمح لهم بدفعنا إلى الفتنـة الكبرى المتمثلـة بالتناحر بين الشيعة والسنّة.

١١ـ ميقات الحجّ:

هناك سؤال لأغلب الناس يطرحونه على مسـؤولي الحجّ والزيارة وخاصة سماحتكم، وهو: هل سيتمّ في المستقبل القريب تسجيل الأسماء لحجّ التمتّع؟

الجواب:

في الماضي عندما كان تسجيل الأسماء للحجّ مفتوحاً، سجّل العديد من الناس أسماءهم ومنهم مَن مرّ على تسـجيل اسمه أكثر من (١٧) سنة، وإذا فتحنا باب التسـجيل مرّة أخرى، فإنّ ذلك سيعني وقوف العديد مـن الزائرين أكثر من عشرين سـنة في الطابور، وهذا ليس بالأمر الصحيح؛ لأنّ ذلك سيفقدنا ما وضعناه من برامج ولن يحلّ أيّة مشكلة، وما زلنا حتى الآن نخوض في مثل هذه المشاكل. أمّا بالنسبة للعمرة فإنّنا نأمل حلّ هذه المشكلة في المستقبل القريب حيـث سـنقوم بالاقتراع كلّ سـنتين متتاليتين والناس يعلمـون ما عليهم من المسؤولية.

وأذكر أنني كنت في إحدى جلسات مجلس التنسـيق، عندما كان وقتها قد مرّت خمس سنوات تقريباً على تسجيل البعـض، وتقرّر فتح باب التسـجيل ثانيـة، فاعترضـتُ على ذلـك، لكن تمّـت المصادقة على الموضـوع بأغلبية الأعضاء، ونحن اليوم نقف أمام النتائج التي أفرزتها لنا تلك الجلسة.

١٢ـ ميقات الحجّ:

نلاحظ قيام الآلاف من أبناء وطننا سـنوياً بزيارة بيـت الله الحرام للحجّ والعمرة والعتبات المقدسـة وسورية،

وبعد رجوعهم يقدّمون ولائم لهذه المناسبة، لكنّ البعض يُنفق أموالاً كثيرة على مثل تلك الولائم بين إقامتها في قاعات كبيرة وتقديم أفضل أنواع الأطعمة وأغلاها، في حين لا نرى وجوداً لأيّ فقير أو معوز في تلك الولائم؛ ألا يجدر بالإذاعة والتلفزيون وكذلك رجال الدين في القوافل شرح هذه المسائل للناس وإفهامهم بحقيقة الأمور وترغيبهم بعمل الأصحّ وما يرضي الله سبحانه كمساعدة الفقراء، ليكون ذلك ذخراً لآخرتهم، وابتعاداً عن الإسراف والتبذير في دنياهم؟ هل لدى مسؤولي البعثة ومنظمة الحجّ أيّة برامج حول ذلك؟

الجواب:

مع الأسف غالباً ما نقع في فخّ الإفراط والتفريط في المسائل الدينية، فالبعض يضغط على الزوار بعدم شراء أيّة هدايا، والبعض الآخر يفرط في شراء ذلك، وهكذا تضيّع الفرص المعنوية بين هذا وذاك. أمّا ما يتعلّق بشأن الولائم فالحال ليست بأفضل ممّا قلناه، فبعضهم لا يرغب بفعل ذلك، بينما يشير البعض الآخر إلى إقامة تلك الولائم في أفخم القاعات، وتقديم أغلى أنواع الطعام، فتُصرف لذلك الأموال الكثيرة.

لا بدّ أن نفهم بأنّ الثقافة الإسلامية لا تعترض على تقديم الهدايا، واستحباب تقديم الولائم كأدب من آداب الحجّ؛ لكن يجب أن تكون الهدايا ذات طابع يدلّ على الحجّ والسّفر المعنويّ ومكان العتبات المقدسة. فمن يزور العتبات ككربلاء والنجف وغيرهما ويأتي بالسبحة والتربة الحسينية، فإنّه يُذكّر بذلك الجوّ الطاهر هناك، لكن أن يأتي بالألعاب الصبيانية والدّمى والعرائس الصينية الصنع، فهذا لا يعني شيئاً مطلقاً؛ إذاً لا بدّ من تثقيف الناس في هذا المجال.

قبل بضع سنوات قمنا بإجراء استبيان بين الزوار حول سبب اهتمام

البعض بشـــراء الهدايـــا إلى هذا الحدّ، فكانـــت الأجوبة متعددة ومختلفة، فقال بعضهم: إنّ أقاربهم الذين ســـبقوهم بالســـفر جلبوا لهم الهدايا، فعلينا إذن أن نفعل الشـــيء نفسه، وقال آخرون: إذا لم نأت لهم بالهدايا يصفونا بالخسّـــة والبخل، وقال غيرهم: إنّهم إنّما يفعلون ذلك للتبرّك... . وواضح أنّ كلّ جواب من تلـــك الأجوبة له ما يبرّره، ولذلك لا يمكن إزالة كلّ تلـــك التقاليد بين ليلـــة وضحاها. بل ينبغي على الإذاعة والتلفزيـــون وخطب صـــلاة الجمعة والأحاديـــث والكتـــب والمنشـــورات والجلسات التثقيفية القيام بذلك حتى نتأكّد من تصرّفنا بشـــكل منطقي عند شـــراء الهدايا، ويضحى ذلـــك تقليداً جديداً لنا، وإفهـــام الآخرين أنّه إذا ما طلبـــوا من الحاجّ الدعـــاء لهم في ذلك المـــكان الطاهر أو الصـــلاة لأحدهم، فـــإنّ لذلك منفعة أكبر مـــن الماديّات، مع تخصيص وقت مُحدّد لشـــراء الهدايا للأقارب.

ومـــن ناحية أخـــرى، بمـــا أنّ هذه الرحلات هـــي أقـــرب إلى المعنويات والتديّن، فلا يجب خلطها مع المســـائل الأخـــرى التي تتنافى مـــع الأخلاقيات والقيم والتنافس المنطقي. أنا متأكّد من أننا نستطيع التغلب على هذه المشكلة بمـــرور الوقـــت من خلال اســـتخدام الأساليب المنطقية والأخلاقية.

١٣ـ ميقات الحجّ:

هل توافقون سماحتكم على أنّ مسألة التأخـــير المفرط للرحـــلات في الماضي تُعتبر من ضمن المســـائل الحساسة التي كانت تضايـــق الحجيج المحترمين، حيث تحيـــل أوقاتهم كلّهـــا إلى أذى ومتاعب عند العودة من السفر إلى البلاد ، رغم ما تحويه تلك الرحلة الدينية من ملذات ونِعَم؟ هلا تفضّلتم بشـــرح الأسباب الـــتي كانت تـــؤدي إلى حـــدوث تلك الأمور، وهل مـــا وعد به رئيس منظمة الحجّ والزيارة المحـــترم من دَفع غرامات التأخير للحجّاج، قد آتت أُكُلها؟

الجواب:

إنّ لمشكلة التأخير في الرحلات أثناء موسم الحجّ أسبابها العديدة؛ منها ما يعود إلى موضوع الحظر المفروض، ومنها ما يتعلّق بالبِلى والقِدَم الذي تعاني منها الطائرات الناقلة، فيتعطّل جهاز ما، أو ينشب حريق في المحركات، وهذا يتطلّب وقت إضافي لإصلاحه وتعميره. وبعض المشاكل تنجم عن عناصر السيطرة في البلد المضيف وتصرّفات أفراده، وبعض الأحيان بسبب إدارتهم هناك، ونوع الخدمات المقدّمة للزائرين، وأحياناً يتعلّق الأمر بالطقس والمناخ وهطول الثلوج أو الأمطار، وهكذا، لا بدّ من تحليل كلّ ذلك إلى تلك العوامل والأسباب، والسعي لإيجاد حلول لها.

وفي السنة الماضية أُضيف سبب آخر إلى تلك الأسباب، وهو أنّ البلد المضيف لم يسمح لبعض الطائرات الإيرانية بالهبوط، ولأنّنا كنّا قد تعاقدنا مع شركة (الوفير) فقد سمح لتلك الطائرات بالهبوط؛ لأنّ أصحاب تلك الشركة كانوا سعوديين. ولحسن الحظ لم نصادف أية مشاكل مع هؤلاء أثناء الذهاب، لكن عند الإياب صادفنا بعض المشاكل؛ لتعاقد الشركة المذكورة مع أقطار أخرى، وعدم امتلاكها للسعة المطلوبة، فعجزت الشركة عن القيام بتعهّداتها وفقاً للعقد المُبرَم بيننا، فاضطرّت منظمة الحجّ والزيارة إلى دفع الغرامات الإضافية والتعويضات إلى الناس.

وهناك أمور أخرى تتعلّق بهذا الموضوع حيث تقوم مديرية الإشراف والتحقيق بدارستها، وسوف يُعلن عن النتائج قريباً إن شاء الله تعالى.

المهمّ لدينا هو أن موسم الحجّ الفائت انقضى والحمد لله بشكل جيد، ولكن التأخير الحاصل وعدم وصول أمتعة المسافرين في الوقت المناسب هو الذي أفسد الأمر على الزوار، ولا يسعنا هنا إلاّ الاعتذار للحجيج الكرام، متمنين أن لا تتكرّر

مثل هذه الأمور في المستقبل من خلال وضع البرامج المناسبة.

١٤ـ ميقات الحجّ:

يتضمّن موسم الحجّ الكثير من التجليّات والنّعم والآلاء، فهل لكم أن تقدّموا صورة عن ذلك لقرّاء مجلة (ميقات الحجّ)؟

الجواب:

الحجّ كلّه جميل ونعمة، والحجيج يرون تلك التجليات المعنوية والمشاهد العظيمة سواء في مكة أو المدينة. ومن بين تلك النّعم حضور جَمّ غفير من الحجاج لسماع (دعاء كميل) في المدينة؛ وفي إحدى ليالي الجمعة، تجمّع ما يقارب من (٢٧) ألف حاج إيراني لسماع الدعاء المذكور، ودلّ ذلك على الانسجام والتآلف الموجود بين الحجاج، ودورهم الرائد الذي أضفى صفاءً ورونقاً على تلك الجموع؛ ممّا جذب اهتمام الزوار الآخرين من بلدان مختلفة. ونلاحظ أنّ حالة الحاجّ خلال تلك التجمعات تتبدّل تماماً سابحاً في بحر المعنويات، يحيط به قبر النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله النورانيّ من جهة، وقبور الأئمة الأطهار عليهم السلام في البقيع من جهة أخرى.

لكن لا يجب أن ننسى بأنّ البلد المضيف لم يقصّر أحياناً في تقديم الخدمات، وقد شكرنا لهم ذلك في نهاية الموسم. وتجدر الإشارة إلى أنّ ممثلاً عن الأمير محمّد بن نايف كان قد حضر مراسم دعاء كميل، وتفادي وقوع أيّة مشاكل للحجاج الكرام.

أمّا مراسيم البراءة من المشركين، فكانت لها نكهة جديدة هذه السنة حيث تجمّعت أعداد كبيرة أكثر من السنة الماضية، وزاد النّسق البهيّ الذي رُصّت إزاءه المخيمات رونقاً على المكان. وقبل تلاوة كلمة المرشد الأعلى، قرأتُ مقدّمة حول ضرورة أداء مراسيم البراءة؛ لكي يطّلع الحجيج على حقائق هذه الفريضة السياسية القيّمة.

وكذلك الحال مع مراسم (دعاء عرفة) الذي تُلي في صحراء عرفات، فأضاف بهاءً ونورانية على موسم الحجّ الذي أقيم هذه السنة، وما أكثر أصوات الباكين والنائحين خلال الدعاء، لدرجة لا أظن أن هناك مثيلاً لها في أيّ مكان آخر من العالم، وهذه مسألة تزخز بالمعاني القيّمة.

أمّا التعاون والتآخي الذي أبداه الحجاج لمساعدة المنكوبين بالسيول في باكستان، فقد ظهر جلياً من خلال تبرّعهم بأكثر من (٢٠٠) ميليون تومان إيراني، والحقّ أنّ كلّ واحد من أولئك الحجاج المؤمنين يستحقّ أن تُقَبَّل يده الكريمة على ذلك.

وكانت لنا لقاءات في عرفات مع ذوي الاحتياجات الخاصّة، فكنت أسمع بعضهم وهو يناجي ربّه للتعجيل بفرج مولانا صاحب الزمان عليه السلام والتشرف برؤية حفيد فاطمة الزهراء عليها السلام، وقلّما رأيت أو سمعت أحدهم يدعو لنفسه، بل كانوا يؤكّدون علينا بالدعاء للمرشد الأعلى وسلامته. لا شكّ أنّ كلّ ذلك هو من نِعَم الحجّ وكراماته.

وقد كان لقافلة الفنانين بهاءٌ واضح وجلي هذه السنة، ففي بداية دخولهم لأرض الوحي، سعت بعض المواقع والصحف إلى إشعال الفتنة وتلويث الجوّ الديني، حيث قالوا بأنّ بعض أولئك الفنانين لم يتّصفوا بما عُرِف عن الزائر الإيراني الاعتيادي ولم يراعوا حُرمة المكان. فدعونا هؤلاء الإخوة من قوافلهم واجتمعنا بهم، فأبدوا مشاعر وأحاسيس راقية للغاية، وأوضحوا شؤونهم بالدموع والبكاء، واعترفوا بالمعاني السامية التي علمتها إيّاهم هذه الرحلة، وأعرب بعضهم عن استحالة مقارنة هذه الرحلة بالرحلات التي قاموا بها خلال حياتهم.

وفي عرفات أيضاً كانت لي وقفات مع بعض الفنانين، وبعد انقضاء الموسم اجتمعت ببعضهم؛ لاستطلاع آرائهم والوقوف على مقترحاتهم للاستعانة بالفنّ وبناء أرضية واقعية

له داخل المجتمع.

وقد أضفى وجود القرّاء وحفظة القرآن رونقاً وبهاءً على الموسم الفائت، وكان لحضورهم في مسجد النبيّ صلى الله عليه وآله والطابق الثاني من المسجد الحرام جمالٌ، وفي مشاركتهم بالجلسات العامة للبعثة والجلسات القرآنية والتراتيل الدينية التي قدّموها لكلّ الحجاج؛ واستناداً إلى ما وصلني عنهم فقد تطوّرت برامجهم مئة في المئة مقارنة بالسنوات السابقة، والحمد لله، وهذه فرصة ثمينة أقدّم فيها شكري العميق إلى كلّ هؤلاء الأعزاء.

وهكذا، فإنّ الحجّ كلّه جمال وبهاء وحبّ ومعنويّات.

١٥ـ ميقات الحجّ:

ما هي توصيات سماحتكم وتعليماتكم في ختام هذا اللقاء للمسؤولين عن قوافل الحجّ والقائمين عليها في البعثة والمنظمة ورجال الدين ومدراء القوافل؟

الجواب:

رغم كلّ ما يتمّ تقديمه من خدمات، فإنّه بإمكاننا تقديم المزيد في موسم الحجّ، وعلينا استثمار جميع الإمكانات العلمية والثقافية في البلاد؛ لنتمكن من بلوغ بعض الأهداف. لكن باستطاعتنا تلخيص ما نصبو إليه في المستقبل بما يلي:

١. العمل على الارتقاء بالمكانة المعنوية والدينية للحجّ وفقاً للمبادئ الإسلامية الخالصة وتعاليم الحجّ الإبراهيميّ.

٢. معرفة الفرصة التي تتضمّنها فريضة الحجّ، واستثمارها بالشكل الصحيح وبإطار جديد على مختلف الأصعدة بحيث تتعزّز معها قدرة المسلمين واقتدارهم.

٣. إثراء البرامج الثقافية والتعبّدية وتعميق الروح المعنوية للشعائر والمناسك الدينية في الحجّ بين الحجاج وعامّة الناس.

٤. الإبداع في الآراء واستحداث

الأفكار الحديثة والنماذج الجيدة في مجال المعرفة والهيكلية والعلاقات والاتصالات من أجل تنمية مستوى الاستثمار الصحيح والمهارة.

٥. التأكيد على الاهتمام بالأمور الستراتيجية، والتعامل مع المسائل والآراء المختلفة، مع الاهتمام بالمسائل التنفيذية والتطبيقية للحجّ بُغية تعزيز الأهداف المنشودة، وزيادة الفُرص وتقوية الطاقات والقدرات الموجودة.

٦. توسيع رقعة النقاش والتعامل مع سائر الأُمم من المسلمين؛ لتعريفهم بأهداف الثورة الإسلامية، والتأكيد على الأرضية والقواعد المشتركة، وإيجاد نظرة موحّدة تجاه كلّ المسائل والضروريات في العالم الإسلامي. ولاريب في أنّ هناك الكثير من القدرات في فريضة الحجّ والحمد لله، وعلى العلماء والمثقفين في البلاد سيّما رجال الدين الأفاضل الذين يتواجدون في القوافل أن يتهيّأوا للقيام بهذه المهمة الصعبة، وهذا ما نسعى إليه بالفعل في مركز الفكر في منظمة الحجّ والزيارة، وقد بيّنا الطريق إلى ذلك ومهّدنا السبيل إليها؛ لكي لا نُحرَم من استثمار هذه الفرص، التي وهبها الله سبحانه لنا بكلّ ما أُوتينا من قوّة.

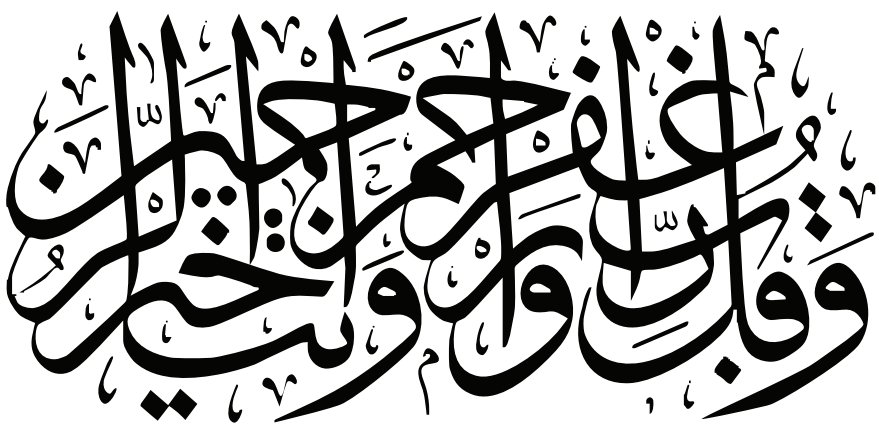

الهوامش

١. سورة الحج: ٢٨.

٢. سورة الأنفال: ٤٦.

٣. سورة النحل: ١٢٥.

٤. سورة الزمر: ١٨.

٥. سورة المائدة: ٣٥.

٦. سورة النساء: ٩٤.